المغلائى قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابى ذر الليث عن يحيى بن سعيد الانصارى
انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بالتخفيف اخبركم بخير دور الانصار اى خير قبائلهم من اطلاق المحل وارادة
الحال قالوا بلى اخبرنا يا رسول الله قال خيرهم بنو النجار تيم الله بن ثعلبة بن
عمرو بن الخزرج ثم الذين يلونهم وهم بنو عبد الاشهل ثم الذين يلونهم وهم بنو
الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم الذين يلونهم
وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما
ابنا حارثة بن ثعلبة ثم قال اشار صلى الله عليه وسلم بيده فقبض اصابعه
كالذى يكون بيده شئ فضم اصابعه عليه ثم بسطهن كالرامى
بيده لما كان قبض عليه ثم قال وفى كل دور الانصار خير وان تفاوتت
مراتبه خير الاولى افعل تفضيل وهذه اسم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله
ثم قال بيده على ما لا يخفى . وهذا الحديث سبق فى مناقب الانصار لكنه لم
نقل فيه ثم قال بيده فقبض اصابعه ثم بسطهن كالرامى بيده واورده هنا
عن انس بغير واسطة وهناك عنه عن ابى اسيد الساعدى وكلاهما صحيح
. وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج وعند الاسماعيلى عن ابى حازم وصرح الحميدى
فيما اخرجه ابو نعيم بالتحديث عن سفيان فقال حدثنا ابو حازم قال سمعت
من سهل بن سعد الساعدى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تنبيه على
تعظيمه بالصحبة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة
وكسر العين انا والساعة بالرفع فى الفرع وبه وبالنصب معا فى اليونينية
لكن قال ابو البقاء العكبرى فى اعراب المسند لا يجوز الا النصب
على انه مفعول معه قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى اذ لا يقال بعثت
الساعة ولا هو فى موضع المرفوع لانها لم توجد بعد واجاز غيره الوجهين
بل جزم القاضى عياض بان الرفع احسن وهو عطف على ضمير المجهول فى بعثت
قال ويجوز النصب وذكر توجيه ابى البقاء وزاد او على اضمار فعل يدل
عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر فى نحو جاء البرد والطيالسة فاحذروا
واجيب عن الذى اعتل به ابو البقاء اولا بان يضمن بعثت معنى يجمع ارسال
الرسول ومجئ الساعة نحو جئت وعن الثانى بانها نزلت منزلة الموجود
مبالغة فى تحقق مجيئها ويرجح النصب ما سبق فى تفسير والنازعات
بلفظ بعثت والساعة فانه ظاهر فى المعية والمراد بعثت انا والقيامة
كهذه من هذه اى كقرب السبابة من الوسطى او قال كهاتين
بالشك من الراوى وقرن بين اصبعه السبابة واصبعه الوسطى

وزاد فى رواية ابى ضمرة عند ابن جرير وقال ما مثلى ومثل الساعة الا كفرسى رهان
وعند احمد والطبرانى وسنده جيد فى حديث بريدة بعثت انا والساعة ان كادت
لتسبقنى وفى حديث المستورد بن شداد عند الترمذى بعثت فى نفس الساعة فسبقتها
كما سبقت هذه لهذه لاصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفاء وهو
عبارة عن القرب اى بعثت عند تنفسها وعند الطبرى من حديث جابر بن سمرة
اشار بالمسبحة والتى تليها وهو يقول بعثت انا والساعة كهذه من هذه قال
القرطبى فى المفهم ومعنى الحديث تقريب امر الساعة وسرعة مجيئها فعلى النصب
يكون وجه التشبيه انضمام السبابة والوسطى وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل
ان يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذى بين الاصبعين لا انه نحو ربع فى
الطول ولبعض السلف فى تعيينه ذلك كلام انقضى فيه بمرور زمان
طويل بعده ولم يقع ما قاله فالصواب الاعراض عن ذلك . وستكون لنا
بقوة الله وفضله عودة الى البحث فى ذلك فى كتاب الرقاق مع فوائد
ان شاء الله تعالى . وقد سبق هذا الحديث فى تفسير سورة النازعات . وبه قال
حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا جبلة بن سحيم بفتح
الجيم الموحدة واللام وسحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين وسكون التحتية
الكوفى قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم الشهر
هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا قال الراوى يعنى صلى الله عليه وسلم
ثلاثين يوما ثم قال عليه الصلاة والسلام وهكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا وسقطت الثالثة لابى ذر وقال بعد الثانية ثلاثا قال الراوى يعنى صلى الله عليه
وسلم تسعا وعشرين وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام فى الثالثة والشهر
هكذا وهكذا وهكذا يعنى تمام ثلاثين اى اشار اولا باصابع يديه العشر جميعا مرتين
وقبض الابهام فى الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين واشار بهما مرة
اخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بثلاثين فيكون مرة ثلاثين ومرة تسعا
وعشرين . وهذا الحديث سبق فى الصوم . وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد
محمد بن المثنى العنزى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل ابن ابى خالد
عن قيس هو ابن ابى حازم عن ابى مسعود عقبة بن عمرو البدرى ولابى ذر عن ابن
مسعود قال عياض وهو وهم قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال فقد تقدم
كذلك فى بدء الخلق والمناقب والمغازى من طرق عن اسمعيل بلفظ حدثنى
قيس عن عقبة بن عمرو ابى مسعود انه قال واشار النبى صلى الله عليه وسلم
بيده نحو اليمن الايمان فى باب خير مال المسلم غنم نحو اليمن فقال الايمان
هاهنا مرتين لاذعان اهله الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين
بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه